Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اشارة لما هو كامن فى النفس ، وايحاء متجدد لمواقف فى الحياة تقفها الأجيال المتعاقبة ، واللغة جزء لايتجزأ من حياة الجماعة والأفراد(٥) ٠

بل يذهب الأستاذ فريد أبو حديد الى القول بأن الأسلوب ماهو الا القالب الذى نصوغ فيه أفكارنا ونصور فيه مشاعرنا ، فهو من امـــلاء الاحساس والنفس ٠ ويمكننى شخصيا أن أقول أن كثيرا من الأساليب العامية أصدق اداء للمشاعر من بعض الاساليب القديمة ٠ فوضـــوح الصور وتتابع الاحاسيس لاتحتمل التقيد بأسلوب تقليدى ٠ ولو استطعنا ان نتجرد من قيود الأساليب المنقولة لسهل علينا تطوير الفصحى بحيث تقترب من العامية خطوة جريئة فى الطريق السوى بغير أن يعود ذلك بضرر على الفصحى بل يكسبها قوة وشبابا ٠

ولكن انصار الفصحى يرون أن الأدب فن ، وليس مجرد نقل كما يقول المازنى(٧) أو هو ليس تسجيلا لكـــلام الناس على علاته كما يســـجله الفونوغراف على حد تعبير الدكتور طه حسين(٨) والأســـتاذ على أحمد باكثير(٩) أو هو ليس نقل الطبيعة كما يقول الأستاذ العقاد(١٠) ٠

وقد شرح الدكتور طه حسين وجهة نظره فى المقدمة التى كتبهـا لمجموعة الوان من القصة المصرية حين قال :

ان تأدية مافى النفوس لايكون أدبا ولا يستحق هذا الأسم الا اذا امتاز بشىء من الجمال الذى ينشئه الفن فيملأ قلب القارىء وعقله لـذة ومتاعا ٠ وهذا الجمال لايتجزأ كما يقول الفلاسفة ، فليس هناك جمال يتصل بالمعنى وجده وليس هناك جمال يتصل باللفظ وجده ، وانما الجمال الفنى لون من الموسيقى يشيع فى الأثر الأدبى كلـــه لفظه ومعناه فأين الجمال فى هذا القصص الذى يكتبه شبابنا المتأدبون ٠٠٠٠٠٠ وماهذه اللغة التى يتكلمها قصاصونا ؟ انها اللغة العامية التى تستغرق القصـــة كلها عند بعضهم وتستغرق أحاديث الأشخاص عند بعضهم الآخر ولم تصل اللغة العامية الى أن تكون لغة أدبية ، وما أراها تبلغ ذلك آخـــر الدهـــر(١١)

بل ان العقاد أوضح رأيه هذا منذ خمسة وثلاثين عاما ، حين أخذ على من يجيز الحوار العامى أنه يذهب الى دار التمثيل فلا يفوته ان يلبس رداءها الخاص الذى اصطلح القوم على لبسه فى هذه الدور ، ولا ينسى ان ينبذ عنه عاداته التى تعودها فى مجالسه واشغاله ورياضاته ، فما باله ياترى لايلبس فى دار التمثيل كما يلبس فى كل مكان وما باله يذكـــر «الزينة» فى الردهة وينساها حيث تجب الزينة على معرض الفن والتجميل؟